

<b>The Word for Today</b>	<b>الكلمة لهذا اليوم</b>
Genesis 44:1 – 45:28	سفر التكوين 1:44 28:45
#wt_c20_us040	الحلقة الإذاعية رقم: 536
Pastor Chuck Smith	الرّاعي تشكّ سميث

### [المقدمة]

#### (مقدم البرنامج)

أهلاً ومرحباً بك، صديقي المستمع، في حلقة جديدة من البرنامج الإذاعي "الكلمة لهذا اليوم". في حلقة اليوم، سنتابع بنعمة الربّ دراستنا للسفر الأول من أسفار العهد القديم إذ سنصغي إلى دراسة تفسيرية لسفر التكوين على فم الرّاعي "تشكّ سميث".

فإن كان لديك كتاب مقدّس، نرجو أن تفتحه على الأصحاح الرابع والأربعين من هذا السفر النفيس (أي سفر التكوين). أمّا إن لم يكن لديك كتاب مقدّس في هذه اللحظة، فما نرجوه منك، يا صديقي، هو أن تصغي بروح الخشوع والصلاة.

هناك سؤال مهم يطرح نفسه فيما يختص بمشاعر المؤمن. فلماذا لا يستطيع المؤمن الحقيقي أن يحتفظ بمشاعر الحقد أو الضغينة طويلاً في قلبه؟ إن الجواب بسيط! فالروح القدس الذي يسكن قلوبنا هو الذي يساعدنا على التحرر من هذه المشاعر السلبية. ولكن ماذا عن مشاعر الحب والدّفء التي نشعر بها تجاه أفراد عائلتنا؟ هل نستطيع أن نكتبها في قلوبنا طويلاً؟ هذا هو ما سنعرفه في حلقة اليوم.

والآن نترككم، أعزّاءنا المستمعين، مع درس جديد من سفر التكوين ابتداءً بالأصحاح الرابع والأربعين والعدد الأول درساً أعدّه لنا الرّاعي "تشكّ سميث":

[العظة]  
(الرّاعي "تشكّك سميث")

كُنَّا قَدْ رَأَيْنَا فِي الْحَلْقَةِ السَّابِقَةِ أَنَّ يَعْقُوبَ وَأَقْرَبَ أَخِيرًا عَلَى إِرْسَالِ ابْنِهِ بَنِيَامِينَ مَعَ إِخْوَتِهِ إِلَى مِصْرَ. وَقَدْ أَوْصَى يَعْقُوبُ أَوْلَادَهُ بِأَنْ يَأْخُذُوا مَعَهُمْ هَدَايَا لِلْمَسْئُولِ الْحُكُومِيِّ. وَعِنْدَمَا مَثَلُوا أَمَامَ يُوسُفَ، قَدَّمُوا الْهَدَايَا إِلَيْهِ وَسَجَدُوا لَهُ إِلَى الْأَرْضِ. وَعِنْدَمَا سَأَلَهُمْ عَنْ سَلَامَةِ آبِيهِمْ أَجَابُوهُ قَائِلِينَ إِنَّهُ حَيٌّ وَسَالِمٌ.

وَعِنْدَمَا رَأَى يُوسُفُ أَخَاهُ بَنِيَامِينَ، حَنَّتْ أَحْسَاؤُهُ إِلَيْهِ. لِذَلِكَ، فَقَدْ دَخَلَ إِلَى عُرْفَتِهِ وَبَكَى هُنَاكَ. فَقَدْ كَانَ يَرْعَبُ فِي احْتِضَانِ بَنِيَامِينَ وَإِخْوَتِهِ الْآخَرِينَ. وَلَكِنَّهُ كَانَ عَاقِدَ الْعَزْمِ عَلَى الْاسْتِمْرَارِ فِي خُطَّتِهِ إِلَى النَّهَائِيَةِ. لِذَلِكَ فَقَدْ غَسَلَ وَجْهَهُ وَخَرَجَ إِلَى إِخْوَتِهِ الَّذِينَ لَمْ يَعْرِفُوهُ حَتَّى ذَلِكَ الْوَقْتِ. وَقَدْ أَمَرَ بِتَقْدِيمِ الطَّعَامِ لَهُمْ.

وَالآنَ، نَقْرَأُ فِي سِفْرِ التَّكْوِينِ 44: 1-5:

ثُمَّ أَمَرَ (أَيُّ: يُوسُفُ) الَّذِي عَلَى بَيْتِهِ قَائِلًا: «امْلَأْ عِدَالَ الرَّجَالِ طَعَامًا حَسَبَ مَا يُطَيِّفُونَ حِمْلَهُ، وَضَعْ فِضَّةَ كُلِّ وَاحِدٍ فِي فَمِ عِدْلِهِ. وَطَاسِي، طَاسَ الْفِضَّةِ، تَضَعْ فِي فَمِ عِدْلِ الصَّغِيرِ، وَتَمَنَّ قَمْحِهِ». فَقَعَلَ بِحَسَبِ كَلَامِ يُوسُفَ الَّذِي تَكَلَّمَ بِهِ. فَلَمَّا أَضَاءَ الصَّبْحُ انصَرَفَ الرَّجَالُ هُمْ وَحَمِيرُهُمْ. وَلَمَّا كَانُوا قَدْ خَرَجُوا مِنَ الْمَدِينَةِ وَلَمْ يَبْتَعِدُوا، قَالَ يُوسُفُ لِلَّذِي عَلَى بَيْتِهِ: «فَمِ اسْعَ وَرَاءَ الرَّجَالِ، وَمَتَى أَدْرَكْتَهُمْ فَقُلْ لَهُمْ: لِمَ إِذَا جَازَيْتُمْ شِرًّا عَوَضًا عَنْ خَيْرٍ؟ أَلَيْسَ هَذَا هُوَ الَّذِي يَشْرَبُ سَيِّدِي فِيهِ؟ وَهُوَ يَنْفَاعِلُ بِهِ. أَسَأْتُمْ فِي مَا صَنَعْتُمْ».

كَانَ مَا فَعَلَهُ يُوسُفُ هُنَا جُزْءًا مِنْ خُطَّتِهِ لِاخْتِبَارِ إِخْوَتِهِ وَمَعْرِفَةِ إِنْ كَانُوا قَدْ تَأَبَّأُوا وَتَغَيَّرُوا أَمْ لَا. وَكَانَتْ "طَاسُ الْفِضَّةِ" كَأَسَا تُسْتَعْدَمُ لِلشَّرْبِ عَادَةً. وَكَانَ بَعْضُ الْأَمَمِ يَسْتَعْدِمُونَ هَذِهِ الْكَأْسَ لِلتَّنْبُؤِ بِالْمُسْتَقْبَلِ (كَمَا يَدَّعُونَ). وَمِنَ الْمُؤَكَّدِ أَنَّ يُوسُفَ الصَّدِّيقَ (الَّذِي يَخَافُ اللَّهَ وَيَتَّقِيهِ) لَمْ يَكُنْ يَنْفَاعِلُ بِالْكَأْسِ كَمَا قَالَ. وَلَكِنَّهُ قَالَ ذَلِكَ مِنْ أَجْلِ تَنْفِيذِ خُطَّتِهِ فَقَطْ.

ثُمَّ نَقْرَأُ فِي الْأَعْدَادِ 6: 9:

فَأَدْرَكْتَهُمْ وَقَالَ لَهُمْ هَذَا الْكَلَامَ. فَقَالُوا لَهُ: «لِمَ إِذَا يَتَكَلَّمُ سَيِّدِي مِثْلَ هَذَا الْكَلَامِ؟ حَاشَا لِعَبِيدِكَ أَنْ يَفْعَلُوا مِثْلَ هَذَا الْأَمْرِ! هُوَذَا الْفِضَّةُ الَّتِي وَجَدْنَا فِي أَقْوَاهِ عِدَالِنَا رَدَدْنَاهَا إِلَيْكَ مِنْ أَرْضِ كَنْعَانَ. فَكَيْفَ نَسْرِقُ مِنْ بَيْتِ سَيِّدِكَ فِضَّةً أَوْ ذَهَبًا؟ الَّذِي يُوجَدُ مَعَهُ مِنْ عَبِيدِكَ يَمُوتُ، وَنَحْنُ أَيْضًا نَكُونُ عَبِيدًا لِسَيِّدِي».

إِذَا، فَقَدْ فَعَلَ مُدَبِّرُ الْبَيْتِ مَا أَمَرَهُ بِهِ سَيِّدُهُ يُوسُفَ. فَقَدْ أَدْرَكَ إِخْوَةَ يُوسُفَ وَأَخْبَرَ هُمْ بِالْكَلامِ الَّذِي قَالَهُ لَهُ سَيِّدُهُ. وَلَكِنَّ إِخْوَةَ يُوسُفَ أَنْكَرُوا أَنَّهُمْ سَرَفُوا تِلْكَ الْكَاسَ. وَلَئِنَّهُمْ كَانُوا وَاتِقِينَ أَنَّهُمْ لَمْ يَسْرِفُوا تِلْكَ الْكَاسَ، قَالُوا لِمُدَبِّرِ بَيْتِ يُوسُفَ: "مَنْ تَجِدُ مَعَهُ الْكَاسَ مِنْ عِبِيدِكَ يَمُتْ، وَنَكُنْ نَحْنُ أَيْضًا عِبِيدًا لِسَيِّدِي".

ثُمَّ نَقْرَأُ فِي الْعَدَدِ الْعَاشِرِ:

فَقَالَ: «نَعَمْ، الْآنَ بِحَسَبِ كَلَامِكُمْ هَكَذَا يَكُونُ. الَّذِي يُوْجَدُ مَعَهُ يَكُونُ لِي عَبْدًا، وَأَمَّا أَنْتُمْ فَتَكُونُونَ أَبْرِيَاءَ».

إِذَا، فَقَدْ قَالَ لَهُمْ مُدَبِّرُ الْبَيْتِ إِنَّهُ سَيَجْعَلُ السَّارِقَ عَبْدًا لَدَيْهِ، وَلَكِنَّهُ سَيَطْلِقُ سَرَاحَ الْبَقِيَّةِ الَّذِينَ لَا ذَنْبَ لَهُمْ.

ثُمَّ نَقْرَأُ فِي الْأَعْدَادِ 11 15:

فَاسْتَعْجَلُوا وَأَنْزَلُوا كُلُّ وَاحِدٍ عِدْلَهُ إِلَى الْأَرْضِ، وَفَتَحُوا كُلُّ وَاحِدٍ عِدْلَهُ. فَفَتَّشَ مُبْتَدِنًا مِنَ الْكَبِيرِ حَتَّى انْتَهَى إِلَى الصَّغِيرِ، فَوُجِدَ الطَّاسُ فِي عِدْلِ بَنِيَامِينَ. فَمَزَقُوا ثِيَابَهُمْ وَحَمَلَتْ كُلُّ وَاحِدٍ عَلَى حِمَارِهِ وَرَجَعُوا إِلَى الْمَدِينَةِ. فَدَخَلَ يَهُودَا وَإِخْوَتُهُ إِلَى بَيْتِ يُوسُفَ وَهُوَ بَعْدَ هُنَاكَ، وَوَقَعُوا أَمَامَهُ عَلَى الْأَرْضِ. فَقَالَ لَهُمْ يُوسُفَ: «مَا هَذَا الْفِعْلُ الَّذِي فَعَلْتُمْ؟ أَلَمْ تَعْلَمُوا أَنَّ رَجُلًا مِثْلِي يَتَّقَا؟»

كَانَ كُلُّ مَا حَدَثَ جُزْءًا مِنْ خُطَّةِ يُوسُفَ. فَهَلْ مَا زَالُوا يُضْمِرُونَ الشَّرَّ فِي قُلُوبِهِمْ؟ أَمْ أَنَّهُمْ نَدِمُوا عَلَى مَا فَعَلُوهُ بِأَخِيهِمْ يُوسُفَ وَتَابُوا عَنْ أفعالِهِمِ الشَّرِّيرَةِ؟ وَنَقْرَأُ هُنَا أَنَّ إِخْوَةَ يُوسُفَ مَزَقُوا ثِيَابَهُمْ عِنْدَمَا عَلِمُوا أَنَّ الْكَاسَ وَجِدَتْ فِي أَمْتَعَةِ أَخِيهِمْ بَنِيَامِينَ! وَكَانَ تَمْزِيقُ الثِّيَابِ عَادَةً مُتَّبَعَةً آنَذَاكَ لِلتَّعْبِيرِ عَنِ الْحُزْنِ الشَّدِيدِ وَالْأَسَى الْعَمِيقِ. وَهِيَ عَادَةٌ مَا تَزَالُ مُتَّبَعَةً حَتَّى وَقْتِنَا الْحَاضِرِ فِي بِلَادٍ وَتَقَاتٍ عَدِيدَةٍ.

ثُمَّ نَقْرَأُ فِي الْعَدَدِ 16:

فَقَالَ يَهُودَا: «مَاذَا نَقُولُ لِسَيِّدِي؟ مَاذَا نَتَكَلَّمُ؟ وَبِمَاذَا نَتَبَرَّرُ؟ اللَّهُ قَدْ وَجَدَ إِثْمَ عِبِيدِكَ. هَا نَحْنُ عِبِيدٌ لِسَيِّدِي، نَحْنُ وَالَّذِي وَجَدَ الطَّاسَ فِي يَدِهِ جَمِيعًا».

شَعَرَ يَهُودَا أَنَّ اللَّهَ يُعَاقِبُهُمْ عَلَى الشَّرِّ الَّذِي صَنَعُوهُ بِأَخِيهِمْ يُوسُفَ مُنْذُ زَمَنٍ طَوِيلٍ. وَهُوَ يَعْتَرِفُ بِذَلِكَ الْآنَ وَيَقُولُ لِلْمَسْئُولِ الْمِصْرِيِّ إِنَّهُمْ مُسْتَعِدُّونَ جَمِيعًا أَنْ يَصِيرُوا عِبِيدًا لِأَنَّهُمْ يَسْتَحِقُّونَ ذَلِكَ.

ثُمَّ نَقَرَأُ فِي الْعَدَدِ 17:

فَقَالَ (أَيُّ: يُوسُفُ): «حَاشَا لِي أَنْ أَفْعَلَ هَذَا! الرَّجُلُ الَّذِي وَجَدَ الطَّاسُ فِي يَدِهِ هُوَ يَكُونُ لِي عَبْدًا، وَأَمَّا أَنْتُمْ فَاصْعَدُوا بِسَلَامٍ إِلَى أَبِيكُمْ».

كَانَ يُوسُفُ هُنَا يَخْتَبِرُ مَوْقِفَ إِخْوَتِهِ لِيَرَى مَاذَا سَيَصْنَعُونَ بِبَنِيَامِينَ. فَهَلْ سَيَتَخَلَّوْنَ عَنْهُ؟ لِذَلِكَ، قَالَ يُوسُفُ لَهُمْ إِنَّهُ لَيْسَ بِظَالِمٍ حَتَّى يَسْتَعْبِدَهُمْ جَمِيعًا. فَمَا دَامَتِ كَأْسُ الْفِضَّةِ قَدْ وَجِدَتْ فِي أُمَّتَعَةِ بَنِيَامِينَ، فَإِنَّ بَنِيَامِينَ وَحْدَهُ سَيَكُونُ عَبْدًا. أَمَّا هُمْ فَيُمْكِنُهُمُ الْعَوْدَةُ إِلَى دِيَارِهِمْ بِسَلَامٍ. وَقَدْ كَانَ ذَلِكَ اخْتِبَارًا صَعْبًا لِإِخْوَةِ يُوسُفَ. فَقَدْ كَانَتْ نَجَاتُهُمْ وَشَيْكُهُ جِدًّا إِنْ تَخَلَّوْا عَنْ بَنِيَامِينَ وَتَرَكَوْهُ هُنَاكَ. وَلَكِنَّ إِخْوَةَ يُوسُفَ كَانُوا قَدْ تَغَيَّرُوا حَقًّا. فَتَحْنُ نَقَرَأُ فِي الْأَعْدَادِ 18

:34

ثُمَّ تَقَدَّمَ إِلَيْهِ يَهُودًا وَقَالَ: «اسْتَمِعْ يَا سَيِّدِي. لِيَتَكَلَّمَ عَبْدُكَ كَلِمَةً فِي أَدْنَى سَيِّدِي وَلَا يَحْمَ عَضْبُكَ عَلَى عَبْدِكَ، لِأَنَّكَ مِثْلُ فِرْعَوْنَ. سَيِّدِي سَأَلَ عِبِيدَهُ قَائِلًا: هَلْ لَكُمْ أَبٌ أَوْ أَخٌ؟ فَقُلْنَا لِسَيِّدِي: لَنَا أَبٌ شَيْخٌ، وَابْنٌ شَيْخُوخَةٌ صَغِيرٌ، مَاتَ أَخُوهُ وَبَقِيَ هُوَ وَحْدَهُ لِأُمِّهِ، وَأَبُوهُ يُحِبُّهُ. فَقُلْتَ لِعَبِيدِكَ: انزِلُوا بِهِ إِلَيَّ فَأَجْعَلَ نَظْرِي عَلَيْهِ. فَقُلْنَا لِسَيِّدِي: لَا يَقْدِرُ الْعُلَامُ أَنْ يَنْزِلَ أَبَاهُ، وَإِنْ تَرَكَ أَبَاهُ يَمُوتُ. فَقُلْتَ لِعَبِيدِكَ: إِنْ لَمْ يَنْزِلْ أَخُوكُمْ الصَّغِيرُ مَعَكُمْ لَا تَعُودُوا تَنْظُرُونَ وَجْهِي. فَكَانَ لَمَّا صَعَدْنَا إِلَى عَبْدِكَ أَبِي أَنَّنَا أَخْبَرْنَا بِكَلَامِ سَيِّدِي. ثُمَّ قَالَ أَبُوْنَا: ارْجِعُوا اشْتَرُوا لَنَا قَلِيلًا مِنَ الطَّعَامِ. فَقُلْنَا: لَا نَقْدِرُ أَنْ نَنْزِلَ، وَإِنَّمَا إِذَا كَانَ أَخُونَا الصَّغِيرُ مَعَنَا نَنْزِلُ، لِأَنَّنا لَا نَقْدِرُ أَنْ نَنْظُرَ وَجْهَ الرَّجُلِ وَأَخُونَا الصَّغِيرُ لَيْسَ مَعَنَا. فَقَالَ لَنَا عَبْدُكَ أَبِي: أَنْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّ امْرَأَتِي وَلَدَتْ لِي اثْنَيْنِ، فَخَرَجَ الْوَاحِدُ مِنْ عِنْدِي، وَقُلْتَ: إِنَّمَا هُوَ قَدْ افْتَرَسَ افْتِرَاسًا، وَلَمْ أَنْظُرْهُ إِلَى الْآنِ. فَإِذَا أَخَذْتُمْ هَذَا أَيْضًا مِنْ أَمَامِ وَجْهِي وَأَصَابْتُهُ أَدِيَّةً، تُنْزَلُونَ شَيْبَتِي بِشَرِّ إِلَى الْهَآوِيَّةِ. فَالآنَ مَتَى جِئْتُ إِلَى عَبْدِكَ أَبِي، وَالْعُلَامُ لَيْسَ مَعَنَا، وَنَفْسُهُ مُرْتَبِطَةٌ بِنَفْسِهِ، يَكُونُ مَتَى رَأَى أَنَّ الْعُلَامَ مَقْفُودٌ، أَنَّهُ يَمُوتُ، فَيَنْزِلُ عِبِيدُكَ شَيْبَةَ عَبْدِكَ أَبِيْنَا بِحُزْنٍ إِلَى الْهَآوِيَّةِ، لِأَنَّ عَبْدَكَ ضَمِنَ الْعُلَامَ لِأَبِي قَائِلًا: إِنْ لَمْ أَجِءْ بِهِ إِلَيْكَ أَصِرْ مُذْنِبًا إِلَى أَبِي كُلِّ الْأَيَّامِ. فَالآنَ لِيَمَكُنْ عَبْدَكَ عَوَضًا عَنِ الْعُلَامِ، عَبْدًا لِسَيِّدِي، وَيَصْعَدِ الْعُلَامُ مَعَ إِخْوَتِهِ. لِأَنِّي كَيْفَ أَصْعَدُ إِلَى أَبِي وَالْعُلَامُ لَيْسَ مَعِي؟ لِئَلَّا أَنْظَرَ الشَّرَّ الَّذِي يُصِيبُ أَبِي».

يَا لَهُ مِنْ مَوْقِفِ شُجَاعٍ وَعَظِيمِ لِيَهُودًا! فَقَدْ أَرَادَ أَنْ يَفْتَدِيَ أَخَاهُ بَنِيَامِينَ بِنَفْسِهِ لِكَيْ لَا يَكُونَ فُقْدَانُ بَنِيَامِينَ سَبَبًا فِي مَوْتِ أَبِيهِ يَعْقُوبَ حُزْنًا عَلَيْهِ. وَبِذَلِكَ، نَجَحَ الْإِخْوَةُ فِي ذَلِكَ الْإِمْتِحَانِ الصَّعْبِ. وَقَدْ تَيَقَّنَ يُوسُفُ أَنَّ إِخْوَتَهُ تَابُوا وَتَغَيَّرُوا حَقًّا. وَقَدْ ذَكَرْنَا فِي حَلْقَةِ سَابِقَةٍ أَنَّ الْمَسِيحَ كَانَ سَيَّاتِي مِنْ نَسْلِ يَهُودًا. فَقَدْ أَرَادَ يَهُودًا أَنْ يَفْتَدِيَ أَخَاهُ بَنِيَامِينَ. وَقَدْ جَاءَ يَسُوعُ إِلَى الْأَرْضِ وَأَفْتَدَانَا جَمِيعًا مِنْ لَعْنَةِ الْخَطِيئَةِ.

وَالآن نَنْتَقِلُ، عَزِيزِي الْمُسْتَمِعُ، إِلَى الْأَصْحَاحِ الْخَامِسِ وَالْأَرْبَعِينَ مِنْ سِفْرِ التَّكْوِينِ  
فَنَقْرَأُ فِي الْأَعْدَادِ 1 3:

فَلَمْ يَسْتَطِعْ يُوسُفُ أَنْ يَضْبِطَ نَفْسَهُ لَدَى جَمِيعِ الْوَاقِفِينَ عِنْدَهُ فَصَرَخَ:  
«أَخْرَجُوا كُلَّ إِنْسَانٍ عَنِّي». فَلَمْ يَقِفْ أَحَدٌ عِنْدَهُ حِينَ عَرَفَ يُوسُفُ  
إِخْوَتَهُ بِنَفْسِهِ. فَأَطْلَقَ صَوْتَهُ بِالْبُكَاءِ، فَسَمِعَ الْمِصْرِيُّونَ وَسَمِعَ بَيْتَ  
فِرْعَوْنَ. وَقَالَ يُوسُفُ لِإِخْوَتِهِ: «أَنَا يُوسُفُ. أَحِيَّ أَبِي بَعْدَ؟» فَلَمْ يَسْتَطِعْ  
إِخْوَتَهُ أَنْ يُجِيبُوهُ، لِأَنَّهُمْ ارْتَاعُوا مِنْهُ.

خَافَ إِخْوَةُ يُوسُفَ جَدًّا حِينَ كَشَفَ لَهُمْ عَنْ هُوِيَّتِهِ! وَكَيْفَ لَا يَرْتَعِبُونَ بَعْدَ كُلِّ مَا  
فَعَلُوهُ بِهِ! وَمِنْ الْبَدِيهِيِّ أَنْ يَتَوَقَّعُوا مِنْهُ انْتِقَامًا مَرًّا وَلَا سِيَّمَا أَنَّهُ يَنْبَوُّ مَنْصِبًا حُكُومِيًّا رَفِيعًا.  
وَلَكِنَّا نَقْرَأُ فِي الْأَعْدَادِ 4 13:

فَقَالَ يُوسُفُ لِإِخْوَتِهِ: «تَقَدَّمُوا إِلَيَّ». فَتَقَدَّمُوا. فَقَالَ: «أَنَا يُوسُفُ أَخُوكُمْ  
الَّذِي بَعَثْتُمُوهُ إِلَى مِصْرَ. وَالآنَ لَا تَتَأَسَّفُوا وَلَا تَعْتَازُوا لِأَنَّكُمْ بَعَثْتُمُونِي إِلَى  
هُنَا، لِأَنَّهُ لاسْتِيقَاءِ حَيَاةٍ أُرْسَلْتَنِي إِلَيْهِ اللهُ فَدَامَكُمْ. لِأَنَّ الْجُوعَ فِي الْأَرْضِ الْآنَ  
سَنَتَيْنِ. وَخَمْسُ سِنِينَ أَيْضًا لَا تَكُونُ فِيهَا فَلَاحَةٌ وَلَا حَصَادٌ. فَقَدْ أُرْسَلْتَنِي  
اللهُ فَدَامَكُمْ لِيَجْعَلَ لَكُمْ بَقِيَّةً فِي الْأَرْضِ وَلِيَسْتَبْقِيَ لَكُمْ نَجَاةً عَظِيمَةً. فَالآنَ  
لَيْسَ أَنْتُمْ أُرْسَلْتُمُونِي إِلَى هُنَا بَلَّ اللهُ. وَهُوَ قَدْ جَعَلَنِي أَبَا لِفِرْعَوْنَ وَسَيِّدًا  
لِكُلِّ بَيْتِهِ وَمَتَسَلَّطًا عَلَى كُلِّ أَرْضِ مِصْرَ. أَسْرِعُوا وَاصْعَدُوا إِلَى أَبِي  
وَقُولُوا لَهُ: هَكَذَا يَقُولُ ابْنُكَ يُوسُفُ: قَدْ جَعَلَنِي اللهُ سَيِّدًا لِكُلِّ مِصْرَ. انْزِلْ  
إِلَيَّ. لَا تَقَفْ. فَتَسْكُنْ فِي أَرْضِ جَاسَانَ وَتَكُونُ قَرِيبًا مِنِّي، أَنْتَ وَبَنُوكَ  
وَبَنُو بَنِيكَ وَعَظْمُكَ وَبَقْرُكَ وَكُلُّ مَا لَكَ. وَأَعُولُكَ هُنَاكَ، لِأَنَّهُ يَكُونُ أَيْضًا  
خَمْسُ سِنِينَ جُوعًا. لِنَلَّا تَقْتَقِرَ أَنْتَ وَبَيْتُكَ وَكُلُّ مَا لَكَ. وَهُوَذَا عَيُونُكُمْ  
تَرَى، وَعَيْنَا أَخِي بَنِيَامِينَ، أَنْ فَمِي هُوَ الَّذِي يَكَلِّمُكُمْ. وَتُخْبِرُونَ أَبِي بِكُلِّ  
مَجْدِي فِي مِصْرَ وَبِكُلِّ مَا رَأَيْتُمْ، وَتَسْتَعْجِلُونَ وَتَنْزِلُونَ بِأَبِي إِلَى هُنَا».

وَيَا لَهَا مِنْ مُفَاجَأَةٍ! وَتَرَى مِنْ خِلَالِ مَا قَالَهُ يُوسُفُ هُنَا أَنَّ اللهُ قَدْ يَسْمَحُ بِالْأَلَمِ فِي  
حَيَاتِنَا لِقَصْدِ أَسْمَى. وَقَدْ أَدْرَكَ يُوسُفُ أَنَّ اللهُ سَمَحَ لِإِخْوَتِهِ أَنْ يَبِيعُوهُ عَبْدًا لِأَنَّهُ أَرَادَ أَنْ  
يَسْتَخْدِمَهُ لِإِنْقَاذِ الْأَرْضِ مِنْ تِلْكَ الْمَجَاعَةِ الرَّهِيْبَةِ. وَلَيْتَ اللهُ يُعْطِينَا نِعْمَةً، يَا أَحِبَّائِي، لِكَيْ  
نَرَى يَدَهُ فِي كُلِّ مَا يَجْرِي فِي حَيَاتِنَا مِنْ أَحْدَاثٍ!

وَقَدْ كَانَ يُوسُفُ يَعْلَمُ أَنَّ الْمَجَاعَةَ سَتَسْتَمِرُّ خَمْسَ سَنَوَاتٍ أُخْرَى. لِذَلِكَ فَابْتِئَانَهُ يَحْتُ  
إِخْوَتَهُ عَلَى الْإِسْرَاعِ فِي الْعُودَةِ إِلَى الدِّيَارِ لِجَلْبِ أَبِيهِ وَبَقِيَّةِ أَهْلِ الْعَائِلَةِ إِلَى مِصْرَ.

ثُمَّ نَقْرَأُ فِي الْعَدَدَيْنِ 14 وَ 15:

ثُمَّ وَقَعَ عَلَى عُنُقِ بَنِيَامِينَ أَخِيهِ وَبَكَى، وَبَكَى بَنِيَامِينَ عَلَى عُنُقِهِ. وَقَبَّلَ  
جَمِيعَ إِخْوَتِهِ وَبَكَى عَلَيْهِمْ. وَبَعْدَ ذَلِكَ تَكَلَّمَ إِخْوَتُهُ مَعَهُ.

حَانَ وَقْتُ الْعِنَاقِ الْآنَ! فَقَدْ تَعَانَقَ يُوسُفُ وَبَنِيَامِينَ وَبَكَيَا. ثُمَّ قَبَّلَ يُوسُفُ بَاقِي إِخْوَتِهِ  
وَبَكَى مَعَهُمْ. وَعِنْدَئِذٍ فَقَطَّ تَجَرًّا إِخْوَتُهُ عَلَى مُخَاطَبَتِهِ. فَقَدْ تَحَقَّقَ إِخْوَةُ يُوسُفَ الْآنَ أَنَّهُ لَا يَعْتَرِضُ  
إِلْحَاقَ الْأَدَى بِهِمْ. فَقَدْ كَانَتِ الصَّدْمَةُ أَقْوَى مِنْهُمْ حَتَّى إِنَّهُمْ عَجِزُوا عَنِ الْكَلَامِ عِنْدَمَا كَشَفَ لَهُمْ  
عَنْ هُويِّيَةِ الْحَقِيقِيَّةِ!

وَهَذَا يُدَكِّرُنَا، يَا صَدِيقِي، بِمَا صَنَعَهُ يَسُوعُ بَعْدَ أَنْ قَامَ مِنَ الْمَوْتِ. فَقَدْ ظَهَرَ لِتَلْمِذِيَّتَيْنِ  
مِنْ تَلَامِيذِهِ كَانَا عَائِدَتَيْنِ إِلَى قَرْيَتَيْهِمَا (وَتُدْعَى: عَمَاس). وَمَعَ أَنَّهُ تَحَدَّثَ إِلَيْهِمَا طَوَالَ  
الطَّرِيقِ، فَإِنَّهُمَا لَمْ يَعْرِفَاهُ إِلَّا عِنْدَمَا وَصَلُوا إِلَى الْقَرْيَةِ وَهَمُّوا بِتَنَاوُلِ الطَّعَامِ. وَقَدْ قَالَ يَسُوعُ  
لِلْقَرْيَسِيَّتَيْنِ: "فَتَشُوا الْكُتُبَ لِأَنَّكُمْ تَنْظُنُونَ أَنَّ لَكُمْ فِيهَا حَيَاةً أَبَدِيَّةً. وَهِيَ الَّتِي تَشْهَدُ لِي".  
وَالْحَقِيقَةُ هِيَ أَنَّ الْكِتَابَ الْمُقَدَّسَ يَحْوِي رُمُوزًا كَثِيرَةً جِدًّا تُشِيرُ إِلَى يَسُوعَ الْمَسِيحِ.

وَلَا شَكَّ أَنَّ يُوسُفَ يَرْمِزُ بِصُورَةٍ جَمِيلَةٍ إِلَى يَسُوعَ الْمَسِيحِ وَلَا سِيَّما مِنْ جِهَةِ خِيَانَةِ  
إِخْوَتِهِ لَهُ وَرَفْضِهِمْ لَهُ. وَكَمَا أَنَّ يُوسُفَ أَعْلَنَ عَنْ هُويِّيَةِ الْحَقِيقِيَّةِ بِوَصْفِهِ مَسْئُولًا حُكُومِيًّا  
رَفِيعَ الشَّانِ، فَإِنَّ يَسُوعَ سَيُعْلِنُ عَنْ نَفْسِهِ عِنْدَ مَجِيئِهِ الثَّانِي بِوَصْفِهِ مَلِكِ الْمُلُوكِ وَرَبِّ  
الرُّبَابِ. كَذَلِكَ، فَإِنَّ يُوسُفَ يَرْمِزُ إِلَى الْمَسِيحِ فِي عُفْرَانِهِ. فَكَمَا أَنَّهُ غَفَرَ لِإِخْوَتِهِ، فَإِنَّ يَسُوعَ  
الْمَسِيحَ يَغْفِرُ لَنَا خَطَايَانَا.

ثُمَّ نَقْرَأُ فِي سِفْرِ التَّكْوِينِ 45: 16-20:

وَسَمِعَ الْخَبْرَ فِي بَيْتِ فِرْعَوْنَ، وَقِيلَ: «جَاءَ إِخْوَةُ يُوسُفَ». فَحَسُنَ فِي  
عَيْنِي فِرْعَوْنَ وَفِي عَيْنُونِ عبيده. فَقَالَ فِرْعَوْنَ لِيُوسُفَ: «قُلْ لِإِخْوَتِكَ:  
افْعَلُوا هَذَا: حَمَلُوا دَوَابِّكُمْ وَأَنْطَلِقُوا، اذْهَبُوا إِلَى أَرْضِ كَنْعَانَ. وَخُذُوا  
أَبَاكُمْ وَبِيُوتَكُمْ وَتَعَالُوا إِلَيَّ، فَأَعْطِيكُمْ خَيْرَاتِ أَرْضِ مِصْرَ وَتَأْكُلُوا دَسَمَ  
الْأَرْضِ. فَأَنْتَ قَدْ أَمَرْتَ، افْعَلُوا هَذَا: خُذُوا لَكُمْ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ عَجَلَاتٍ  
لِأَوْلَادِكُمْ وَنِسَائِكُمْ، وَاحْمَلُوا أَبَاكُمْ وَتَعَالُوا. وَلَا تَحْزَنْ عَيْنُوكُمْ عَلَى  
أَثَاتِكُمْ، لِأَنَّ خَيْرَاتِ جَمِيعِ أَرْضِ مِصْرَ لَكُمْ».

إِذَا، فَقَدْ أَمَرَ فِرْعَوْنَ نَفْسَهُ بِتَقْدِيمِ كُلِّ مُسَاعَدَةٍ لِأَزْمَةِ إِحْضَارِ يَعْقُوبَ وَجَمِيعَ مَنْ لَهُ  
مِنْ أَرْضِ كَنْعَانَ إِلَى مِصْرَ.

ثُمَّ نَقْرَأُ فِي الْأَعْدَادِ 21-24:

فَفَعَلَ بَنُو إِسْرَائِيلَ هَكَذَا. وَأَعْطَاهُمْ يُوسُفُ عَجَلَاتٍ بِحَسَبِ أَمْرِ فِرْعَوْنَ،  
وَأَعْطَاهُمْ زَادًا لِلطَّرِيقِ. وَأَعْطَى كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ حُلَّ ثِيَابٍ، وَأَمَّا بَنِيَامِينَ  
فَأَعْطَاهُ ثَلَاثَ مِئَةِ مِنَ الْفِضَّةِ وَخَمْسَ حُلَلِ ثِيَابٍ. وَأَرْسَلَ لِأَبِيهِ هَكَذَا:  
عَشْرَةَ حَمِيرٍ حَامِلَةً مِنْ خَيْرَاتِ مِصْرَ، وَعَشْرَ أَثْنِ حَامِلَةَ حِنْطَةٍ، وَخُبْزًا  
وَطَعَامًا لِأَبِيهِ لِأَجْلِ الطَّرِيقِ. ثُمَّ صَرَفَ إِخْوَتَهُ فَاَنْطَلَقُوا، وَقَالَ لَهُمْ: «لَا  
تَتَغَاضَبُوا فِي الطَّرِيقِ».

يُوصِي يُوسُفُ إِخْوَتَهُ هُنَا بِأَنْ لَا يَخْتَصِمُوا فِي الطَّرِيقِ. فَقَدْ خَشِيَ أَنْ يُلْفُوا اللَّوْمَ  
بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ مِنْ جِهَةِ مَا فَعَلُوهُ بِهِ مُنْذُ سِنَوَاتٍ طَوِيلَةٍ. وَلَكِنَّ الظُّرُوفَ آنَذَاكَ لَمْ تَكُنْ  
تَسْمَحُ بِأَيِّ عِتَابٍ. فَيَجِبُ عَلَيْهِمْ أَنْ يُحْضِرُوا آبَاهُمْ وَعَائِلَاتِهِمْ إِلَى مِصْرَ فِي أَسْرَعِ وَقْتٍ مُمَكِّنِ  
قَبْلَ أَنْ تُدْرِكَهُمُ الْمَجَاعَةُ.

وَأخيراً، نقرأ في الأعداد 25 28:

فَصَعِدُوا مِنْ مِصْرَ وَجَاءُوا إِلَى أَرْضِ كَنْعَانَ، إِلَى يَعْقُوبَ أَبِيهِمْ. وَأَخْبَرُوهُ  
قَائِلِينَ: «يُوسُفُ حَيٌّ بَعْدُ، وَهُوَ مُتَسَلِّطٌ عَلَى كُلِّ أَرْضِ مِصْرَ». فَجَمَدَ  
قَلْبُهُ لِأَنَّهُ لَمْ يُصَدِّقْهُمْ. ثُمَّ كَلَّمُوهُ بِكُلِّ كَلَامِ يُوسُفَ الَّذِي كَلَّمَهُمْ بِهِ، وَأَبْصَرَ  
الْعَجَلَاتِ الَّتِي أَرْسَلَهَا يُوسُفُ لِتَحْمِلَهُ. فَعَاشَتْ رُوحُ يَعْقُوبَ أَبِيهِمْ. فَقَالَ  
إِسْرَائِيلُ: «كَفَى! يُوسُفُ ابْنِي حَيٌّ بَعْدُ. أَذْهَبُ وَأَرَاهُ قَبْلَ أَنْ أَمُوتَ».

لَا شَكَّ أَنَّ هَذَا أَجْمَلُ وَأَرْوَعُ خَبَرٍ سَمِعَهُ يَعْقُوبُ مُنْذُ زَمَنٍ طَوِيلٍ. وَمَعَ أَنَّهُ لَمْ يُصَدِّقْ  
أَبْنَاءَهُ بِإِدْوَى الْأَمْرِ، فَإِنَّ الْمَرْكَبَاتِ الَّتِي أَرْسَلَهَا يُوسُفُ إِلَيْهِ لِتَحْمِلَهُ جَعَلَتْهُ يُصَدِّقُ مَا أَخْبَرُوهُ بِهِ.  
وَقَدْ كَانَ كُلُّ مَا يُرِيدُهُ فِي الْحَيَاةِ هُوَ أَنْ يَرَى ابْنَهُ يُوسُفَ قَبْلَ أَنْ يَمُوتَ. آمِينَ!

### [الخاتمة]

#### (مقدم البرنامج)

إِنَّ الْمُصَالِحَةَ الَّتِي جَرَتْ بَيْنَ يُوسُفَ وَإِخْوَتِهِ تَمَلَأُ قُلُوبَنَا رَجَاءً. فَيَدُونَ نِعْمَةَ اللَّهِ، لَمْ  
يَكُنْ بِمَقْدُورِ يُوسُفَ أَنْ يَغْفِرَ لِإِخْوَتِهِ مَا فَعَلُوهُ بِهِ. وَمَعَ أَنَّنَا قَدْ نُخْطِئُ إِلَى اللَّهِ أَحْيَانًا، فَإِنَّهُ يَغْفِرُ  
لَنَا خَطَايَانَا وَيَرُدُّنَا إِلَيْهِ إِنْ اعْتَرَفْنَا بِهَا وَتُبْنَا عَلَيْهَا.

وَفِي الْحَلْفَةِ الْقَادِمَةِ مِنْ بَرْنَامَجِ "الكَلِمَةُ لِهَذَا الْيَوْمِ"، سَيَتَابِعُ الرَّاعِي "شكك سميث"  
(بمَشِيئَةِ الرَّبِّ) دِرَاسَتَهُ لِسِفْرِ التَّكْوِينِ. لِذَا، أَرْجُو، صَدِيقِي الْمُسْتَمِعِ، أَنْ تَكُونَ بِرَفَقَتِنَا وَأَنْ  
تُصْغِي إِلَيْنَا فِي الْمَرَّةِ الْقَادِمَةِ كَي تَنَالَ كُلَّ بَرَكَاتِهِ وَفَائِدَتِهِ.

وَالآنَ، نَشْرُكُكُمْ، أَعْرَاءَنَا الْمُسْتَمِعِينَ، مَعَ كَلِمَةِ خَتَامِيَّةٍ.

## [كَلِمَةٌ خَتَامِيَّةٌ]

(الرَّاعِي تَشْكُ سَمِيثُ)

لَقَدْ رَأَيْنَا، يَا أَحِبَّائِي، كَيْفَ أَنَّ اللَّهَ قَادِرٌ أَنْ يَجْعَلَ كُلَّ الْأَشْيَاءِ تَعْمَلُ مَعًا لِلْخَيْرِ فِي حَيَاةِ  
أَوْلَادِهِ. لِذَلِكَ، إِذَا كُنْتَ، عَزِيزِي الْمُسْتَمِعِ، تَمُرُّ بِوَقْتِ عَصِيبٍ فِي حَيَاتِكَ، تَذَكَّرْ أَنَّ اللَّهَ هُوَ  
الْمُهَيِّمُ وَالْمُسَيِّطِرُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ، وَأَنَّهُ قَادِرٌ أَنْ يُنَجِّبِكَ وَأَنْ يَسْتَعْدِمَ كُلَّ شَيْءٍ لِخَيْرِكَ  
وَمَصْلَحَتِكَ فِي نَهَايَةِ الْمَطَافِ. بِاسْمِ قَادِينَا وَمُخْلِصِنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ. آمِينَ!